مادة المعجم العربي

المحاضرة السادسة

**معجم تهذيب اللغة** :

من أهم [المعاجم العربية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85) وأكثرها دقة وتهذيبًا، جمع فيه [أبو منصور الأزهري](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D9%85%D9%86%D8%B5%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1%D9%8A) شتات اللغة بعد أن رحل وقابل وشافَهَ كثيرًا من العرب الموثوق بعربيتهم من أجل جمع المادة اللغوية، وقد أثنى على معجم تهذيب اللغة غير واحد من العلماء من أمثال: ابن منظور صاحب [لسان العرب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8) وصديق بن حسن [القنوجي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B5%D8%AF%D9%8A%D9%82_%D8%AE%D8%A7%D9%86) البخاري في كتابه [أبجد العلوم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D8%AC%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85). ويعد معجم تهذيب اللغة من أهم الوثائق في تأريخ التأليف اللغوي وتأريخ المدارس اللغوية الأولى.[[1]](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%87%D8%B0%D9%8A%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9#cite_note-1)

## أهمية الكتاب:

يعد من أوثق المعاجم اللغوية في تاريخ المعجم العربي. أفلت من غارات [التتار](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AA%D8%A7%D8%B1) على الشرق الإسلامي، حين كانوا يحرقون [المكتبات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9) ويخربونها بغية القضاء على الثقافة العربية، ومحو التراث العربي. ومنذ أن صنعه مؤلفه أبو منصور، بقي الكتاب محتفظا بقيمته المعجمية العالية، وكفاة أصالة أنه كان المرجع الرئيسي والمعتمد الأول [لابن منظور](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D8%B1) في كتابه «[لسان العرب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8)».

قال [ابن منظور](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D8%B1) :(ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة للأزهري، ولا أكمل من المحكم [لابن سيده](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%A8%D9%86_%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D9%87)... وما عداهما ثنيات الطريق) وقال [القفطي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%81%D8%B7%D9%8A): (رزق هذا التصنيف سعادة، وسار في الآفاق، واشتهر ذكره اشتهار الشمس) ثم ذكر ما علقه [الزمخشري](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%85%D8%AE%D8%B4%D8%B1%D9%8A) على أحد أجزائها حين ظفر بنسخة منه بخط الأزهري.

ألف الأزهري معجمه بعد ما تجاوز السبعين، ونهج فيه على منوال كتاب [العين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D9%86)، واتبع نظامه في تقليب الكلمة وذكر وجوهها، مع أنه نفى أن يكون من تأليف [الخليل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84_%D8%A8%D9%86_%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%AF%D9%8A)، وأكثر من الطعن على مؤلفه، حتى كأنه أراد الانتقام للخليل من الليث بن المظفر الذي يتهمه باختلاق العين على الخليل وقدم له بمقدمة تعتبر من أهم ما كتب في تاريخ اللغة العربية، ذكر فيها طبقات أئمة اللغة الذين اعتمد عليهم في جمع كتابه، مبيناً تراجمهم وآثارهم اللغوية، وهم خمس طبقات، تجمع ثمانية وثلاثين إماماً، وأتبع ذلك بباب نبه فيه إلى سبعة ممن اشتهروا بعلوم اللغة.

قال: وسميت كتابي تهذيب اللغة لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغة العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغها، وغيرها الغُتم عن سننها... ولو أني أودعت كتابي هذا ما حوته دفاتري وقرأته من كتب غيري، ووجدته في الصحف التي كتبها الوراقون وأفسدها المصحفون لطال كتابي، ثم كنت أحد الجانين على لغة العرب ولسانها.

وقد عني فيه بالبلدان والمواضع والأمكنة والمياه عناية كبيرة، جعلت كتابه من أصح المصادر في هذا السبيل.

## نسخ الكتاب:

منه في مكتبات العالم ثماني عشرة نسخة، أهمها: نسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، وهي بخط [ياقوت الحموي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D8%A7%D9%82%D9%88%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D9%88%D9%8A)، كتبها سنة 616هـ طبع الكتاب لأول مرة سنة 1964م في مصر بتحقيق طائفة من العلماء.

**أولًا: صاحبه**

هو أبو منصور محمد بن أزهر الهروي المعروف بالأزهري، ولد سنة 282هـ وتوفي سنة 370هـ.

**ثانيًا: هدف الأزهري من التأليف**

لعل عنوان كتابه (التهذيب) يبين هدفه من تأليفه؛ فقد قصد من ذلك أن يهذب اللغة، ويخلصها مما علق بها من شوائب.
والمتتبع لكلامه في المقدمة - كما يقول الدكتور أمين فاخر - يبدو له أن للأزهري أهدافًا ثلاثة:
- تقييد ما سمعه وحفظه من أفواه العرب الذين شاهدهم وأقام بينهم.
- النصيحة الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين.
- تصحيح الأخطاء الواردة في كتب اللغة قبله.

**ثالثًا: منهجه**

يمكن تلخيص منهج الأزهري في كتابه التهذيب فيما يلي:
- اتبع نظام المخارج، وبدأ بحرف العين.
- سار على نظام التقليبات الصوتية بحيث يذكر المادة وما تقلب منها.
- قسم المعجم إلى أبواب حسب حروف الهجاء، ثم قسم كل باب إلى ستة أبنية، هي: الثنائي، والثلاثي الفصيح والمهموز والمعتل، والرباعي، والخماسي، وأشار في صدر كل باب إلى المهمل والمستعمل.

**رابعًا: مميزات معجم التهذيب**

- اعتنى كثيرًا بالشواهد القرآنية، والحديثية، وبالقراءات المختلفة.
- يشير إلى المهمل وسبب إهماله، كما يشير إلى المستعمل الذي أهمله من سبقه من العلماء.
- اهتم بنسبة الأقوال إلى أصحابها.
- اعتنى بذكر المواضع والبلدان.
- توسع في ذكر الألفاظ وشرحها.

**خامسًا: المآخذ على التهذيب**

من المآخذ عليه ما يلي:
- اتِّبَاعُه نِظامَ التقليباتِ الصوتية مما جعل البحث فيه عسيرًا صعبًا.
- توسعه في الشرح مما فتح عليه باب التكرار.
- تحامله على كثير من اللغويين السابقين.
هذه بعض المآخذ على الأزهري، وعلى أي حال فمعجمه من المعاجم التي بُذل فيها جهد عظيم، وأفادت منها العربية فائدة جليلة.